تفسير سورة البقرة

79- تفسير سورة البقرة - الآيات) 341-441(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 42 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على - 00:00:00

وما كان الله ليضيع ايمانكم قد نرى تقلب وجهك في السماء. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد تقدم الكلام على هذه الايات الكريمة في قول الله عز وجل - 00:00:25

وكذلك جعلناكم امة وسطا اه سيقول السفهاء من الناس ويستفاد من هذه الاية وما بعدها اولا اثبات علم الله عز وجل فيما كان وما سيكون بقوله سيقول السفهاء واخبر سبحانه وتعالى عن قولهم - 00:00:57

قبل وقوعه ووقع كما اخبر وهذا من الايات الدالة على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه الاية الكريمة ايضا بيان السفه اليهود حيث انهم علموا الحق ولم يعملوا به بل تركوه واعترضوا على حكم الله عز وجل في امره بالتوجه الى الكعبة والتحول - 00:01:22

عن التوجه الى بيت المقدس بقوله سيقول السفهاء من الناس وهذا تقليل من شأنهم ومقالتهم ومنها ايضا ان السفه في الدين هو اعظم انواع السفه لان السفاهة في الدين يتضمن رد الحق - 00:01:55

والاعتراض على حكم الله عز وجل قوله سيقول السفهاء اي من بلغ من بلغ من السفه غايته ومنها ايضا ان اهل الباطل والزيغ والضلال ينتهزون الفرص للطعن او اظهار ما يكيدونه للاسلام - 00:02:21

ولا سيما اليهود والمنافقون لانهم استغلوا هذه الحادثة وهي تحويل القبلة للتشكيك في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وسبق بيان وجه ذلك وهو ان كان ما ان كان ما سبق عن اذا كانت القبلة السابقة - 00:02:50

حق ولم التحول عليها؟ فلم التحول الى القبلة الثانية وان كان باطلا فقد كان يدعون ويأمرنا بالباطل وسبق الرد على ذلك. ومنها ايضا عناية الله تعالى بعباده المؤمنين حيث انه يقوي قلوبهم ويطمنهم - 00:03:17

وذلك من اخباره بما سيقول هؤلاء السفهاء ليكون عندهم لتتوطن نفوسهم بما سوف يسمعونه منهم لان هناك فرقا بين ان يأتي الخبر او الشيبغتة وبين ان يعلم به قبل مجيئه - 00:03:43

فاذا علم به قبل مجيئه فهذا فالنفس تكون قد توطنت من قبل ومن فوائده ايضا ان الواجب على كل مؤمن ان يسلم لامر الله تعالى وحكمه الكوني والشرعي وان لا يعترض على ذلك - 00:04:06

سواء علم الحكمة ام لم يعلمها بقوله قل لله المشرق والمغرب الواجب على المؤمن ان يسلم لاحكام الله تعالى القدرية سواء كان ذلك فيما يلائمه او لا يلائمه. وكذلك ايضا في احكامه الشرعية - 00:04:30

والا يعترض سواء علم الحكمة والعلة ام لم يعلم ومنها ايضا ان الله تعالى له المشرق والمغرب والكل ملكه والامر كله اليه يوجه رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين الى اي قبلة شاء - 00:04:53

فان الله عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومن فوائدها ايضا ان الهداية والدلالة والتوفيق من الله عز وجل بقوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فكما انه يهدي من يشاء - 00:05:21

وكذلك ايضا يظل من يشاء ومنها ايضا اثبات المشيئة المشيئة التي هي بمعنى الارادة الكونية لله عز وجل. لقوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومنها ايضا بيان بفضل الله تعالى على هذه الامة - 00:05:45

امة محمد صلى الله عليه وسلم حيث هداها الى اقوم طريق وافضل سبيل واعظم قبلة ووجهة وهي الكعبة شرفها الله فان القبئ فان الكعبة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هي قبلة جميع الانبياء - 00:06:12

والتوجه الى بيت المقدس انما كان من تحريف اليهود هذا الله عز وجل هذه الامة الى استقبال الكعبة وقد ذكروا ان النصارى يتوجهون دائما الى جهة المشرق وان اليهود يتجهون دائما الى المغرب اينما كانوا. في اي مكان كانوا اذا ارادوا ان يتعبدوا فاليهود يتجهون - 00:06:40

نحو المغرب جهة الغرب والنصارى يتجهون جهة الشرق ومنها ايضا الترغيب والحث على سلوك الصراط المستقيم بقوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومنها ايضا بيان منة الله تعالى على هذه الامة - 00:07:10

المحمدية حيث جعلها امة وسطا عدولا خيارا من بين سائر الامم وكذلك جعلناكم امة وسطا فهم خير الامم ورسولهم افضل الرسل وكتابهم افضل الكتب وشريعتهم افضل الشرائع ودينهم اكمل الاديان. فهذه الامة بحمد الله عز وجل امتن الله تعالى عليها بان فظلها على - 00:07:37

من سبقها من الامم من حيث الرسالة ورسوله فرسولنا صلى الله عليه وسلم هو افضل الرسل وكتابنا القرآن افضل كتب بعد وشريعتنا افضل الشرائع والقبلة توجه القبلة هي افضل الجهات - 00:08:17

وهذه الامة وسط في وسط فيما يتعلق بالامم السابقة من حيث ايضا العقيدة ومن حيث العبادة ومن حيث المعاملة فمن حيث العقيدة هم وسط بين اليهود وبين النصارى اليهود قالوا عزير ابن الله - 00:08:42

والنصارى قالوا المسيح ابن الله وفي المقابل اليهود اليهود يدعون ان عيسى ابن زينة والعياذ بالله وكذلك ايضا اولئك يرمون من يعظمونهم لكن هذه الامة هي وسط فهم يقولون ان عزير ليس ابن الله عز وجل - 00:09:11

فانه سبحانه وتعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من ايذاء. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعيسى عليه الصلاة والسلام رسول من الله عز وجل وبشر كغيره من البشر - 00:09:36

ايضا في جانب العبادة هم وسط بين اليهود الذين يغلون وبين النصارى الذين يفرطون ويتساهلون ولذلك في آآ باب الطهارة مثلا اليهود عندهم تشدد في الطهارة اذا اصابت النجاسة ثوب احدهم مثلا - 00:09:52

لابد ان يقرضه من مقواض يقصه ويرون انه لا يطهر بماذا مما لا يطهره الماء والنصارى على العكس من ذلك عندهم تساهل عندما يتلطخون بالنجاسات ويقضون الحاجات ولا يتطهرون وهذه الامة فظلها الله عز وجل وجعلها وسطا ان ان النجاسة اذا اصابت احدهم - 00:10:23

يطهرها بماذا يطهرها بالماء ومنها ايضا ان الله عز وجل اه نعم فيها ايضا اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وشهادته على امته وتشريفه وتكريمه بقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:10:51

ومنها ايضا تشريف هذه الامة وكرامتها على الله عز وجل. حيث جعلها تشهد على جميع الامم ولا يشهد عليها الا رسولها. هي تشهد على جميع الامم لكن هم لا يشهد عليهم الا - 00:11:14

الرسول عليه الصلاة والسلام بقول لتكونوا شهداء على الناس الناس يشمل من هذه الامة وما سبقها ويتفرع على هذه الفائدة فائدة اخرى وهي بيان عظم مسؤولية هذه الامة وانها حملت - 00:11:35

امانة الشهادة وتبليغ الدين ومن فوائده من فوائده ايضا لقوله لتكونوا شهداء على الناس اه وكذلك جعلناكم امة وسطا قلنا عدولا خيارا لتكون الشهداء على الناس. استنبط بعض العلماء من هذه الاية اشتراط العدالة في الشاهد - 00:11:57

اشتراط العدالة في الشاهد في قوله امة وسطا والوسط هم هو العدل الخيار. ثم قال لتكونوا شهداء دلت هذه الاية على اشتراط العدالة في الشاهد والعدالة في الشاهد ان يكون مستقيما - 00:12:23

في دينه ومروءته عدالة الشاهد ان يكون الشاهد مستقيما في ايش؟ دينه وفي مروءته اما الدين فان يفعل الواجبات ويترك المحرمات بحيث لا يفعل كبيرة ولا يصر على صغيرة واما من جهة المروءة وهي الخلق فان يفعل ما يجمله ويزينه وان يترك ما يجنسه ويشيب - 00:12:47

هذه هي اه العدالة اذا العدالة هي استقامة الانسان في دينه وفي مروءته ومنها ايضا اثبات الحكمة لله عز وجل اقواله وافعاله واحكامه القدرية والكونية في قول لتكونوا ولقوله فيما بعد الا لنعلم واللام هنا في الموضعين للتعليم - 00:13:22

وهذا يدل على اثبات الحكمة لله عز وجل والحكمة في افعال الله عز وجل الكونية والشرعية نوعان حكمة صورية وحكمة رعية الصورية والغائية تكون في احكامه الشرعية وفي احكامه الكونية القدرية - 00:14:00

الحكمة نوعان حكمة صورية وحكمة غائية. فمثلا الصلاة شرعها الله عز وجل على هذه الصفة وهذه الهيئة شرعيتها على هذه الصورة حكمة قيام وركوع وسجود وقعود الى اخره والغاية منها حكمة وهو وهو كمال التذلل والخضوع لله عز وجل. وهكذا جميع ما خلقه الله - 00:14:30

من السماوات والارض والجبال. فكونها على هذه الصورة حكمة والغاية منها حكمة ايضا ومنها ايضا اثبات صحة الصلاة الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة وان من صلى متوجها الى بيت المقدس قبل - 00:15:02

تحول القبلة فصلاته صحيحة لانه حينما صلى صلى وهو متوجه الى قبلة بامر الله ولذلك صلى النبي صلى الله صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة الى بيت المقدس لكنه كان يجعل البيت الكعبة - 00:15:26

بينه وبين بيت المقدس ولما هاجر الى المدينة صلى ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا يتوجه نحو بيت المقدس. اذا يقول صلاة من صلى من المؤمنين ومنهم الرسول عليه الصلاة والسلام قبل تحويل القبلة صحيحة - 00:15:48

لانهم صلوا الى قبلة يعتقدونها قبلة بامر الله وبناء على هذا ايضا يتفرع فائدة اخرى وهي ان من اجتهد ان من اجتهد في القبلة وصلى ثم تبين بعد الصلاة انه الى غير القبلة فصلاته صحيحة - 00:16:08

من اجتهد وتحرى ورأى ان القبلة في جهة وصلى ثم تبين له بعد صلاته ان القبلة في غير الجهة التي صلى اليها فصلاته صحيحة واما من صلى من غير اجتهاد ولا سؤال - 00:16:35

ثم تبين انه الى غير القبلة فتلزمه الاعادة لانه لانه مفرط بترك السؤال اللهم الا اذا كان في موضع لا يمكن ان يسأل ليس عنده من يسأله فانه يتحرى ويصلي - 00:16:58

الى الجهة التي يغلب على ظنه انها هي القبلة ثم لو قدر ان الانسان اجتهد في تحري القبلة وصلى وصلى ثم تبين له خطأ هذه الجهة فان تبين له في اثناء الصلاة فانه يبني على ما مضى - 00:17:17

وان تبين له بعد الفراغ من الصلاة لم تلزمه الاعادة وان تبين له قبل الصلاة وجب التوجه الى القبلة. اذا الانسان اذا اجتهد في تحري القبلة ورأى ان هذه الجهة هي القبلة - 00:17:45

ثم تبين له ان القبلة في الجهة المقابلة او في الجهة الاخرى فتارة يكون هذا التبين قبل الشروع في الصلاة فيلزمه التوجه الى ايش ما اعتقده صحيحا وما تبين له - 00:18:07

وان تبين وان تبين ذلك في اثناء الصلاة فانه ينحرف الى جهة القبلة ويبني على ما مضى من صلاته لان ما مضى وقع صحيحا وان تبين له بعد الفراغ من الصلاة - 00:18:26

وصلاته صحيحة. ومنها ايضا ان الله عز وجل قد يبتلي عباده المؤمنين ويمتحنهم ليتبين من يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم وينقاد الى شرعه ممن ينقلب على عقبيه ووجه ذلك ان في امر الله عز وجل - 00:18:45

النبي صلى الله عليه وسلم بالتوجه الى بيت المقدس ابتلاء وامتحان. ولهذا قال لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ومنها ايضا وجوب وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:14

في كل ما يأمر به او ينهى عنه بقوله لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة

وطاعته من طاعة الله من يطع الرسول فقد اطاع الله - 00:19:34
وقال عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومنها ايضا ان العبرة هل ان العبرة - 00:19:56
في مجازاة العباد على اعمالهم الظاهرة وما يصدر منهم ان العبرة في مجازاة العباد على ما يصدر منهم ويظهر منهم يعني بالظاهر وان ما لا قدرة لهم عليه او ما او ما كان في انفسهم فانهم لا يحاسبون عليه. لقوله الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على - 00:20:15
ومنها ايضا ان عدم اتباع الرسل ان مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم اتباعه انقلاب على العقد بل تكون ردة عن دين الله عز وجل لقوله لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه - 00:20:47
مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم منها ما هو كفر وردة ومنها ما هو فسق ومعصية ومن فوائدها ومن فوائد الايات ايضا اثبات الهداية لله عز وجل وان الهداية بيد الله - 00:21:14
سواء كان ذلك هداية الدلالة والارشاد ام هداية التوفيق لقوله الا على الذين ها هدى الله ومنها ايضا ان الله عز وجل لا يضيع عمل عامل من اهل الايمان فكل من عمل عملا صالحا فان الله تعالى لا يضيع عمله واجره - 00:21:34
بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اذا كل من عمل عملا صالحا من اهل الايمان فان الله عز وجل يثيبه على ذلك اذا تحقق في هذا العمل ايش؟ شرط القبول وهو الاخلاص - 00:22:05
والمتابعة اذا من عمل بل من فظل الله عز وجل وكرمه على عباده ان من سعى في العمل الصالح ولم يعمل سعى فيه ولم يعمل اثابه الله تعالى قال الله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا - 00:22:28
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم. حبسهم العذر - 00:22:55
فمن فظل الله عز وجل انه لا يضيع عمل عامل ولهذا قال الله تعالى في اخر سورة ال عمران في دعاء المؤمنين قال فاستجاب لهم ربهم ايش؟ اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى - 00:23:18
بعضكم من بعض ومنها ايضا ان الاعمال الصالحة من الايمان سواء كانت فيما يتعلق بالاقوال ام بالاعتقاد ام بالفعل ان الاعمال الصالحة من الايمان قولا اعتقادا وقولا وفعلا في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:23:38
فيكون فيه رد على المرجئة الذين يقولون ان الايمان لا لا تعلق له ان الاعمال الصالحة لا تعلق لها بالايمان وان الايمان هو مجرد الاقرار ومنها ايضا اثبات صفتين من صفات الله عز وجل - 00:24:04
وهو صفة الرأفة وصفت الرحمة وصفة الرأفة قلنا انها اخص ورحمة الله عز وجل ايضا نوعان رحمة ذاتية ثابتة له ورحمة فعلية يوصلها الى من يشاء من عباده ثم ان رحمته ايضا تنقسم الى رحمة عامة لجميع الخلق - 00:24:28
والى رحمة خاصة بالمؤمنين والله اعلم - 00:24:56